Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فى وقفته الثابتة القائمة التى يحارب بها ، من أجل الأراضى الشاسعة . لعل شيئا من التناسق والانسجام قد يسود فى الأرض ، بعد أن يتحول وجهها ، وبعد أن يمضى عنها الغرباء .. ثم ألم تكن رغبتها فى الاستحواذ عليه هى التى حملتها على الحنق من غيابه الطويل ، من تعاظمه وادعائه الذى يشبه ما يفعل الأطفال ، ومن تلك الدرع المثبتة حوله فى بنيان دفاعىّ أقامه حول جسمه ، كذلك الذى كان يقيمه الرؤساء المقاتلون القدامى فى أفريقيا ، للحفاظ على أنفسهم من أعدائهم . إلا أن القناع أوشك أن ينتمى إلى وجهه ، قناع الصلابة . هل يكون الأمر أنه يقوى من إرادته ضد ضعف الماضى ، باكتساب مظهر الشجاعة ؟ كانت « نونى » الخادم العجوز التى كانت تمسك بها الآن من اليسار ، قد قالت إن نساء الشرق يتحدثن عن الامتناع على الرجال ، حتى يأتى الوقت الذى يكسبون فيه الحرية من الأجانب ، لأنهم لا يقبلن أن يلدن عبيدا بعد . وكانت قد ردت على « نونى » :

– إن « آشورا » لم يتخاذل فى المعركة . إنه على الأقل مازال يكافح ...

قال « راها » وهو يرفع بصره :

– هيا الآن يا أمى .. اعطنى الطفل وسوف أغنى له حتى ينام هناك ، فى حجر جدتنا الأرض ...

وهونت كلمات البستانى ، بما فيها من ملاطفة ، على عائشة ، وأراحت قلبها . فكادت تبتسم . ولكنها لم تقو على أن تسلم الجثمان ، كان فى ذلك العمل أكثر مما تطيق .